

دور الجالية الجزائرية بالمغرب في الثورة من خلال نظام التعبئة والإعلام

د. محمد يعيش *

تمهيد:

على الرغم من قلة الوسائل المتعلقة بالدعاية والإعلام، فإن فيدرالية جبهة التحرير بالمغرب ق د أولتهما اهتماما كبيرا في صفوف الجالية الجزائرية المقيمة بالمغرب على كافة شرائحهم، كما ارتكز هذا العمل على توجيه المناضلين وتقديم التعليمات من أجل تهيئتهم للعمل الدعائي والإعلامي، كما كان التنظيم ينتقي عناصر تحمل مؤهلات الدعاية وتمكنة في هذا الميدان خاصة خلال السمرجات التي كانت تقام والولائم التي كانت تنظم والقيام بتوزيع منشير وبيانات متعلقة بالنضال الوطني، فضلا عن بيانات كانت تصدرها الحكومة المؤقتة وجريدة المجاهد التي كانت تصدر يوميا 6500 نسخة بالعربية و 6000 نسخة بالفرنسية، علاوة على جرائد أخرى مغربية باللغتين، كما كان تنظيم الجبهة يستغل كل المناسبات والمنابر التي كانت تتاح للمناضلين من أجل سماع صوت الثورة محليا ووطنيا ودوليا حتى في صفوف الشخصيات العالمية التي كانت تزور المغرب من نقابيين وصحفيين ... كما كان التنظيم المدني لجبهو التحرير يستعمل . ولكن في مجال ضيق بالنظر إلى قلته . عرض أفلام وثائقية وأشرطة سمعية تتعلق بالنضال وتطور مسار الثورة، يضاف إلى ذلك تنظيم المهرجانات الفنية التي كانت تقام من طرف الكشافة الإسلامية والتي ساهمت بدورها أيضا مساهمة فعالة في تحقيق الدعاية وتفعيلها في صفوف الجزائريين¹.

1 . الإعلام والقضية الجزائرية

وقعت مسألة التعريف بالقضية الجزائرية على كاهل الإعلام ووطنيا وإقليميا ودوليا، والظاهر أن الثورة لم تهتم في البداية بهذا القطاع كوسيلة في ربح المعركة ضد إعلام استعماري قوي، ولهذا الغرض اهتمت

* أستاذ محاضر بجامعة المسيلة، الجزائر

جبهة التحرير الوطني بالإعلام لتوضيح أهداف الثورة والرد على الإعلام المضاد ، والملاحظ أن إعلام الثورة في البداية كان بسيطا وبدائيا تمثل أولا في الكتابات الحائطية والمناشير المحلية والاتصالات الفردية، ولم تظهر جريدة ناطقة باسم الثورة بعد سنة من اندلاعها على الأقل² .

اتخذت الثورة من منطقة المغرب العربي مركزا إعلاميا سمع منه صوت الثورة الجزائرية في جميع بقاع العالم ووصل إلى آذان جميع الشعوب المحبة للسلام والمكافحة من أجل الحرية والاستقلال كانت المغرب بحكم القرب والامتداد الجغرافي وظهور تنظيم الثورة مبكرا في هذه المنطقة المقر الأول لظهور عدة وسائل للدعاية والإعلام، كانت الجالية الجزائرية المقيمة في المغرب هي العمود الفقري الذي ارتكز عليه تنظيم الجبهة في تنشيط وتفعيل هذا الميدان الهام:

مكتب الإعلام والدعاية لجبهة التحرير الوطني بالمغرب:

أقامت جبهة التحرير الوطني مكتبا للدعاية والإعلام منذ افريل 1956 كان ينشط في كل من الرباط وطنجة وتطوان، أشرفت عليه بعثة جبهة التحرير الوطني بالمغرب تركزت مهام المكتب في البداية على طبع صحف الثورة وتوزيعها ثم أصبح يقوم بالدعاية الإعلامية والسياسية للثورة، فيوزع النشرات والصحف والتصريحات، كما اضطلع بمهمة التنسيق مع الصحف المحلية المغربية والدولية التي كانت تنشر أخبار وبيانات الثورة الجزائرية . من الأعضاء البارزين الذين كانوا ينشطون بهذا المكتب:

أ . زهير إحدادن³: من الأعضاء الذين برزوا في الإعلام وقدموا للثورة خدمات جليلة في هذا المجال، دخل إلى المغرب سنة 1955 واستطاع بفضل ثقافته المستنيرة أن يكون أحد النشطاء الذين كسروا الحصار المفروض على الثورة من خلال مشاركته في برنامج "صوت الجزائر" من الإذاعة السرية التي أقامت الثورة بتطوان، ونظرا لنشاطه المتنامي وحرصه الدائم على إخراج صوت الثورة الجزائرية من الدوائر الضيقة. عين مسؤولا لمكتب الإعلام بالمغرب في بعثة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وبقي ينشط في مجال الإعلام إلى غاية الاستقلال⁴.

ب . علي مرحوم⁵ : يذكر بأن له علاقة مصاهرة مع العربي بن مهدي وهو الذي أقتعه بالانضمام إلى الثورة مبكرا. دخل إلى المغرب وكلف بتثليل الثورة في تطوان سنة 1955 ، ونظرا لمواهبه الفكرية ومهاراته الصوتية دخل ميدان الإعلام من بابه الواسع، وكان له نشاط إعلامي بارز طوال سنوات الثورة بالمغرب. تولى إعداد برنامج صوت الجزائر في كل من إذاعة تطوان وإذاعة طنجة إلى غاية الاستقلال⁶ . كان السيد علي مرحوم يتمتع بخطابته المتميزة في المناسبات والمنتديات والتجمعات التي كانت تحضرها الجالية بكثرة فكان يستغل هذه المناسبات في تنمية الشعور الوطني والاعتزاز بالثورة، ولم يقتصر على لسانه فقط في نشر أفكار الثورة والتعريف بها بل كان يكتب في الصحف المغربية من أجل كسب الرأي العام المغربي لا سيما الفئة المثقفة⁷ .

ج . مدني حواس (عبد اللطيف) الذي يعتبر من الأوائل الذين التحقوا بثورة التحرير، تلقى تكوينه في الاتصالات والإذاعة بالقاهرة، وبعد عملية التكوين أرسلته قيادة الثورة إلى الولاية الخامسة ليعمل في الإذاعة السريّة التي أنشئت في المغرب، واصل مدني حواس نشاطه الإذاعي بكل عزيمة وإصرار إلى غاية الاستقلال⁸ .

أ : الصحف :

إن المعركة التي خاضتها الثورة في المغرب ضد استعمار غاشم استدعت استعمال جميع وسائل الدعاية والإعلام لمناوأة السموم التضليلية التي كانت تنشرها وسائل العدو في أوساط المهاجرين قصد تكريس مبدأ الفصل بين الثورة والجالية الجزائرية، علما أن الصحافة الجزائرية كانت ممنوعة الدخول سواء قبل الثورة أو بعد اندلاعها باستثناء جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي كانت تدخل مرة في الأسبوع، يذكر أنه كان للبصائر صدى واسع في أوساط الطلبة خصوصا وفي أوساط الجالية الجزائرية والمغاربة عموما إلى درجة أن الأستاذ الذي كان يدرس بجامعة القرويين يستوقف الدرس ويطلب من الطالب محمد بن ددوش قراءة ما كتبه الإبراهيمي، فكان هذا السلوك يزيد من وعي الطلبة وينمي قدراتهم العقلية والفكرية ويعزز لديهم الروح الوطنية⁹ وفي ظل الظروف الصعبة التي كانت تعيشها الثورة في المغرب لا سيما في السنوات الأولى، بادر التنظيم المدني لجهة التحرير الوطني لإيجاد وسائل ربط واتصال بالجالية، فكان في مقدمتها الصحافة، باعتبار هذه الأخيرة هي المعبرة عن آمال وآلام الشعوب والأمم وهي ترسم

طريق المستقبل بملوه ومره . من هذه الصحف التي أنشأتها الثورة بسواعد وأقلام الجالية الجزائرية المقيمة في المغرب:

1. جريدة المقاومة:

تحت إشراف المناضلين محمد بوضياف وعلي هارون أنشأت جبهة التحرير الوطني جريدة "المقاومة الجزائرية"¹⁰ والتي ظهرت في طبعتها الأولى بباريس سنة 1955 من أجل تنوير الرأي العام الفرنسي عامة وربط المهاجرين بالثورة على وجه الخصوص¹¹ ، وقصد الاقتراب من دائرة الثورة بالجزائر ونظرا لوجود جالية جزائرية معتبرة بالمغرب بادرت جبهة التحرير الوطني بإصدار طبعة جديدة ثانية بالمملكة المغربية تحمل نفس الاسم وتكون موجهة للرأي العام العربي، والظاهر أنها أول جريدة أنشأها تنظيم الجبهة بالمغرب، شرع في طبعها بمدينة تطوان منذ أبريل سنة 1956 وكلف المناضل علي هارون بإدارتها¹².

ظهرت جريدة المقاومة في وسط تميز بالنضال ورفع راية الجهاد من أجل تحرير المغرب العربي الذي أصبحت دولة خاصة تونس والمغرب قاب قوسين أو أدنى من الاستقلال . ظلت جريدة المقاومة تطبع بالمغرب وتحمل شارة طبعة "ب"¹³ وتوزع داخله وخارجه إلى غاية توقيفها في منتصف 1957¹⁴.

2. جريدة المجاهد:

نظرا لاختلاف الرؤى وتباين المواقف بين رؤساء تحرير جريدة المقاومة، وتبعاً لاختلاف أماكن الصدور (باريس . تطوان المغربية . تونس) فقد تقرر توقيف الطبعات الثلاث ثم إلغائها في صيف 1956 واستبدال المقاومة الجزائرية بجريدة " المجاهد"¹⁵ والتي صارت منذ ذلك التاريخ اللسان المركزي للثورة الجزائرية.

صدر أول عدد من جريدة المجاهد بالجزائر العاصمة في شهر جوان 1956 تزامنا مع معركة الجزائر. صدر منها ستة أعداد، في حين أن العدد السابع لم ير النور بسبب إتلاف قوات الاحتلال للمطبعة والوثائق وتشتت أعضاء تحريرها بعد اكتشافها المقر، وهذا ما دفع بالقيادة الثورية إلى نقل مقر الجريدة من الجزائر العاصمة إلى تطوان المغربية.

في مدينة تطوان صدر العدد الثامن من الجريدة بتاريخ 05 سبتمبر 1957¹⁶ يحمل بلاغا من لجنة التنسيق والتنفيذ تعلن فيه عن نهاية صدور " المقاومة الجزائرية " والإعلان عن صدور المجاهد جريدة ناطقة باسم الثورة ولسانها الوحيد¹⁷ ، غير أن الجريدة سرعان ما تم نقلها إلى تونس فصدر بها العدد 11 بتاريخ الفاتح نوفمبر 1957.

كان يشرف على رئاسة تحريرها السيد رضا مالك¹⁸ . قبل أن تنتقل إلى تونس . بمساعدة السيد موساوي محي الدين¹⁹ . تميزت المرحلة التيطوانية بخروج الجريدة من السر إلى العلانية، كانت تصدر كل عشرة أيام بحوالي 5000 نسخة توزيعها بالشكل التالي:

1000 نسخة توزع في المغرب على المناضلين وتباع في الأكشاك.

2000 نسخة تطبع على ورق شفاف سهلا للطّي والإخفاء ليعبر الحدود ويدخل إلى الجزائر عن طريق جيش التحرير الوطني، توزع على المجاهدين وعلى الشعب بصفة عامة.

2000 نسخة تطوى وتوضع في أغلاف وترسل إلى الخارج عن طريق البريد الأسباني من تطوان إلى مدريد²⁰ ، وبذلك يكون صوت الثورة الجزائرية قد سمع في كل مكان من العالم لا سيما أوروبا الغربية

كانت الجريدة هي الوسيلة الأولى التي استعملتها الثورة كسلاح للرد على أكاذيب الاستعمار وتضليله للرأي العام الداخلي والخارجي ، وبواسطتها تمكنت الجماهير الشعبية وفي مقدمتها المناضلون من إدراك المعركة الحقيقية التي تقودها جبهة التحرير ضد استعمار غاشم وضع أصبعه في آذانه ولم يسمع سوى لغة السلاح ، كما تمكنت الثورة من خلال جريدة المجاهد من عزل العدو وكسب الرأي العام الوطني والدولي

ب . الوسائل السمعية:

على الرغم من الإستراتيجية التي اتبعتها الثورة في تعاملها مع العدو ومحاوله عزله إلا أنها لم تكن كافية، لأن الصحافة الاستعمارية كانت قوية وعريقة في مقابل صحافة الثورة الناشئة، لذلك قررت الجبهة

الاستعانة بوسائل إعلامية أخرى من خلالها يمكن إيصال رسالة الثورة وأهدافها إلى أوساط الجماهير الجزائرية في الداخل والخارج بأكثر فعالية وحماس نذكر بعضها فيما يلي :

أ. **الإذاعة السرية** : أنشئت في شهر ديسمبر 1956²¹، وكان إنشائها تنفيذًا لقرارات مؤتمر الصومام ، وقد تزامن ظهورها مع عشية التحضير للإضراب الذي قرره لجنة التنسيق والتنفيذ في الأسبوع الأول من شهر فبراير 1957²²، وقد مر نشاطها بمرحلتين أساسيتين:

*. مرحلة التنقل : كان مجال نشاطها دائرة الحدود الجزائرية المغربية، بدأت هذه الإذاعة بوسائل بسيطة مكونة من جهاز إرسال من نوع PC 610 عبر شاحنة من نوع G.M.C²³ وذلك بعد أن تمكنت القيادة الثورية بقيادة بوضوف من الحصول على أجهزة راديو من القاعدة الأمريكية المتمركزة بالقنيطرة والمقدرة بعشرين جهاز راديو من مختلف الأنواع، وحوالي عشرة أجهزة إرسال، تمت هذه الصفقة يوم 15 أوت 1956²⁴ ويعود الفضل في إبرام هذه الصفقة إلى رجل الأعمال الجزائري المقيم بالمغرب مسعود زقار (نحن بصدد إعداد مقال يخص نشاط هذا الرجل الوطني).

كانت هذه الإذاعة متنقلة تبث برامجها عبر وهاد وفجاج منطقة الريف الخاضعة سابقا للحكم الأسباني²⁵ ساعتين يوميا، ساعة باللغة العربية تنطلق إلى أخبار عسكرية وسياسية وتعليقين أحدهما بالفصحى والآخر بالدارجة، أما الساعة الثانية فتقسم نصفين، نصف ساعة بالقبائلية والنصف الثاني بالفرنسية، وبذلك تكون الثورة قد توغلت بأفكارها ومبادئها إلى جميع الفئات والشرائح الاجتماعية الجزائرية والمغربية.

أشرف على تنشيط الإذاعة السرية نخبة من الصحفيين منهم : الشيخ رضا المدعو "الميمون" (من ذرية أولئك الذين رفعوا وما زالوا يرفعون الثقافة العربية الإسلامية عاليا، تكون في جامعة القرويين، مدير مدرسة بني صاف واحدة من العديد من المدارس التي أسستها هذه الجمعية، ونظرا لميوله الوطنية كان ملاحقا من طرف الإدارة الفرنسية فللتحق بمنظمة جبهة التحرير بالمغرب، معاق بضعف بصره الذي يعدله بزجاج سميك، لا يستطيع حمل السلاح ولكنه يحمل قلمه خصوصا سهولة بيانه الذي بوأه مهمته الجديدة

(26 .

. مدني حواس . رشيد عبد السلام . عبد المجيد مزيان²⁷ . الشيخ القاضي . الهاشمي التيجاني²⁸ .

. بن عبد الله حمود (يوغرطة)²⁹ ونظرا لضغط إدارة الاحتلال انطلقا من الجزائر بسبب عجزها عن

التشويش على الإذاعة فقد توقفت الإذاعة السرية لمدة سنة كاملة إي من منتصف سنة 1957 إلى منتصف سنة 1958³⁰ .

*. مرحلة الاستقرار:

استغل القائمون على الإذاعة السرية مدة التوقف في تطوير العمل الإذاعي وفق متطلبات المرحلة بتقنية عالية فتوصلوا إلى قناعة مفادها أن أفضل عمل إذاعي من حيث الشكل والمضمون هو الاستقرار وإقامة محطة إذاعية ثابتة، وبعد موافقة السلطات المغربية على استئناف نشاط الإذاعة كان القائمون عليها قد رتبوا استديو بكامل تجهيزاته في عمارة بمدينة الناظور، وتعبيرا منهم عن أهمية الإعلام في دفع عجلة الثورة والتفاف الجماهير حولها حضر حفل التدشين مجموعة من القادة والمسؤولين في مقدمتهم سعد دحلب ومحمد يزيد وزير الإعلام في الحكومة المؤقتة وبوعلام بسايح الضابط بجيش التحرير الوطني والذي انتقل إلى العمل ضمن فريق إذاعة الجزائر السرية بالمغرب، وهذا ما عبر عنه السيد ملين بشيشي (ولإلهاب الجماهير بالحماس الثوري والنخوة الوطنية جئى بالصحفي صاحب الصوت المتميز عيسى مسعودي الذي كان بتونس لافتتاح الإذاعة)³¹ .

ساهم في تنشيط هذه الإذاعة جملة من الصحفيين منهم :. مدني حواس . خالد سافر . دحو ولد قابلية أحد ضباط جيش التحرير الذي كان يعمل بمصالح الإعلام ثم الاتصالات وفي سنة 1959 أصبح أحد رجالات طاقم تحرير الإذاعة السرية بالناظور (يشغل اليوم وزير الداخلية في الجمهورية الجزائرية المستقلة)، إلى جانب الصحفي الشاعر محمد بوزيدي، هذا الأخير الذي سخر نفسه للثورة وعمل في مجال الإعلام والتعبئة والتعليم والتوجيه، ومن تونس أين كان ينشط بإذاعة صوت الجزائر التحق سنة 1959 بإذاعة الناظور السرية بالمغرب وساهم في تفعيل نشاطها الثوري وأصبح شاعر الثورة المعبر عن صوت الثورة الجزائرية

32

ب . إذاعة صوت الجزائر :

أنشئت سنة 1956 بالمغرب من طرف فيدرالية جبهة التحرير الوطني بثلاث محطات في كل من

الرباط وتطوان وطنجة، وكانت تبث برامجها باللغ ة العربية، ويبدو أن المركز الرئيسي لصوت الجزائر كان بطنجة والتي تولى رئاسة تحريرها السيد إبراهيم غافة بمساعدة أحمد بومنجل ومديني محمد، أما محطة الرباط فقد أسندت خلية الإعلام فيها إلى السيد سي الدراجي وعضوية كل من: حمادي مكروري . قادوش . محمد بن ددوش³³ . معمري عبد القادر . مساوي زروق . عبد القادر قريصات . اسماعيل حمداني . زهير إحدادن³⁴

أما محطة تطوان فقد كان يشارك في إعداد بثها كلا من زهير إحدادن . علي نساخ . عسول . علي مرحوم، وقد تعرضت هذه الإذاعة إلى مصاعب حمة كانت سببا في توقفها، لكن قيادة الثورة بقيادة بوصوف ونظرا لموقع طنجة الاستراتيجي بالنسبة للثورة الجزائرية فقد تمكنت من إعادة بعث إذاعة سرية ييـث برامجها من هذه المدينة ابتداء من سنة 1960 تحت اسم " إذاعة الجزائر الحرة تخاطبكم"³⁵ أما قدور ريان وهو أحد التقنيين الذين كانوا يشرفون على تسيير إذاعة طنجة، فقد ذكر بأن هذه الإذاعة (إذاعة طنجة) بدأت في البث ابتداء من 15/11/1961، وهو ما يوافق ذكرى التحضير لاندلاع الثورة، استغرقت مدة بثها الأول 20 ساعة بدون انقطاع، دشنت من طرف السيد محمد يزيد وزير الإعلام الذي كان في زيارة إلى المملكة المغربية³⁶ . وبوجدة تم تدشين إذاعة "صوت الجزائر المكافحة" من طرف الملك الحسن الثاني ابتداء من سنة 1961 وذلك بمناسبة زيارة كريم بلقاسم وزير الداخلية آنذاك إلى المغرب³⁷ ومما تجدر الإشارة إليه فإن طاقم الإذاعة السرية كانت تركيبته البشرية متكونة من جزائريين فقط ولا وجود للأجانب فيها³⁸ .

إلى جانب الإذاعة الجزائرية كان بعض الجزائريين المقيمين بالمغرب ينشطون في الإذاعة المغربية أشهرهم الصحفي القدير صاحب الصوت اللامع محمد بن ددوش الذي كان يشرف على برنامج في الإذاعة المغربية تحت عنوان "العالم في أسبوع" كان يستعرض فيه أحداث العالم مركزا على القضية الجزائرية التي كانت تطغى على الوقت المخصص للحصة، ونتيجة التصريحات التي كان يقدمها ابن ددوش تعرض إلى مضايقات من طرف إدارة الحماية وشتت الصحافة الفرنسية حملة ضده، وكانت القطرة التي أفاضت الكأس

هي جملة قالها (لا يجب أن ننتظر فرنسا ثماني سنوات لتتفاوض كما تفاوضت في جنيف بعد معركة ديان بيان فو) ، فكان أقل هذه المضايقات أن وقف عن العمل لمدة أسبوع³⁹ ، إلى جانب ابن ددوش كان يعمل بالإذاعة المغربية صحفيون لامعون قدموا الكثير للقضية الجزائرية ذكر ابن ددوش منهم : عبد السلام الذي كان من الأطر الذين استقبلهم المغرب ووظفهم في إدارة المخزن (أول مدير لوكالة الأنباء الجزائرية بعد الاستقلال) كان هذا الأخير مكلفا بخزانة الاسطوانات وفي نفس الوقت مسؤولا يجب هة التحرير الوطني بالمغرب، بالإضافة إلى السيد كشرود المذيع والمحرر صاحب الصوت اللامع والقوي، دون أن ينسى ابن ددوش السيد قلفاط (صهر مصالي الحاج) الذي كان محررا للأخبار⁴⁰ .

من خلال ما سبق نخلص إلى نتيجة مفادها أن الإعلام كان له صدى كبير وواسع في أوساط الجماهير الشعبية التي أصبحت تعزز وتفتخر بهذا المكسب الثوري الذي حققته الثورة باعتباره المعبر عن إرادته وطموحاته وأصالته، كانت وسائل الإعلام بجميع أنواعها تحث الشعب على الالتفاف حول جبهة وجيش التحرير الوطني وتعرفه بقضيته العادلة كاشفة بذلك الادعاءات الفرنسية التي تعمل على إدخال الشك والريبة واليأس في نفوس الجماهير، كانت هذه الوسائل تعمل على إعادة روح الأمل في أوساط الجماهير واعدة بالنصر القريب.

لم يقتصر صوت وسائل الإعلام على المغرب فحسب بل كانت تخاطب الشعب داخل الوطن والجالية المتواجدة في المهجر بالخصوص تلك المهاجرة بأوربا (وفي الأخير نقول أن الإذاعة السرية قد لعبت دورا رئيسيا كوسيلة إعلامية مؤثرة لجبهة التحرير بتوعية الشعب وبث الثقة في النفس ، وتجنيد الجماهير وراء الثورة ومنحها الأمل في النصر)⁴¹ . وفي ذات السياق يرى فرانز فانون أن التحول الحقيقي في مجال الإعلام لاسيما المسموع بواسطة الراديو قد حدث فعلا في أواخر سنة 1956 ، بالخصوص حينما علم الشعب بواسطة المنشورات بوجود صوت الجزائر الحرة ، ثم تأكد الشعب بهذا المولود الجديد عن طريق البث الإذاعي وحدد ساعات الاستماع ، على الرغم من أن هذا الصوت كان ييثر من الجبال وغير محدد المكان جغرافيا ، ولكنه (كان ينقل صوت الثورة العظيم إلى الجزائر كلها)⁴² ، ثم يروي نفس الشاهد شدة التهافت على أجهزة الراديو من طرف الشعب الجزائري (ففي أقل من عشرين يوما نفذ جميع ما في المستودعات من

أجهزة الراديو)⁴³، هكذا يكون جهاز الراديو قد تحول إلى وسيلة حقيقية للمقاومة أمام مرأى الاستعمار الذي لم يفهم حقيقة جلوس الجزائريين جنباً إلى جنب في البيوت، في الشوارع، في المقاهي ينتظرون ساعات بث إذاعة الجزائر الحرة (وسوف يكون لصوت الجزائر المقاتلة على مستوى التلاحم وتوجيه جموع الشعب، أهمية رئيسية، وسوف نرى أن استخدام اللغات العربية والقبائلية والفرنسية، باعتبارها إفصاحاً عن مفهوم غير عرقي)⁴⁴. وبذلك يمكن القول أن حيابة الراديو من طرف أي جزائري يعتبر عربون انتماء وموقف مساند للثورة (هكذا فإن صوت الجزائر الذي أنشئ من لاشي قد جعل الأمة توجد، ومنح إلى كل مواطن كيانا جديدا وعرفه عليه بوضوح)⁴⁵.

الهوامش:

1. تقرير وزير الداخلية لخضر بن طوبال المقدم إلى م. و. ث. ج. أوت 1961، المصدر السابق.
2. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي. مرحلة الثورة 1954. 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2007، منشورات المركز الوطني د.ب. ح. و. ث. أول نوفمبر، ص 210.
3. من مواليد بجاية سنة 1929، انخرط في النضال السياسي سنة 1947، كان من نشطاء الحركة الطلابية، انتخب أميناً عاماً مساعداً لجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا سنة 1953، بعد اندلاع الثورة اتصل بعبان رمضان في صيف 1955 رفقة الأمين خان من أجل الالتحاق بالثورة وتفعيل نشاطه الإعلامي والثوري في الوسط الطلابي، أرسله عبان إلى المغرب من أجل القيام بهذه المهام. المرجع: **عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، مؤسسة بلوتو، الجزائر 2009، ص 16. 17.**
4. عبد الله مقلاتي، أعلام... مرجع سابق، ص 17.
5. ولد سنة 1913 بقرية بني مسلم بالمليية، أحد رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
6. عبد الله مقلاتي، أعلام...، مرجع سابق، ص 473.
7. عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية، دارالسييل، 2009، ص 239.
8. مقلاتي، أعلام، مرجع سابق، ص 238. للإشارة فإننا حاولنا الاتصال به. بإيعاز من لمن بشي شي. لمقابلته وإجراء حوار معه حول نشاط الإذاعة في المغرب لكنه كان يتهرب دائما مدعياً بأنه لم يكن عنصراً فعالاً في هذا المجال.
9. محمد بن ددوش، مقابلة مع الباحث بالرباط سنة 2007.
10. ظهر أول عدد من الجريدة أواخر سنة 1955 في فرنسا، وفي مطلع 1956 بدأت تطبع في المغرب، وفي منتصف ذات السنة ظهرت طبعتها الثالثة في تونس، وهذه الطبعت الثلاث تختلف في أسلوبها وتحريرها، ويعزى ذلك إلى عدم التنسيق بين هيئات التحرير، كانت جريدة الم قاومة تصل إلى أنحاء شتى من العالم بدءاً بدخولها إلى الجزائر عن طريق التهريب، للمزيد راجع: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي. مرحلة الثورة. مرجع سابق، ص 211.

11. الأمين بشيشي، دور الإعلام في معركة التحرير، الثورة الجزائرية أحداث وتأمّلات، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، باتنة 1974، ص 187.
12. عمر بوداود، مصدر سابق، ص 86.
13. نسبة إلى الطبعة الثانية، لأن الطبعة "أ" كانت بباريس، أما الطبعة الثالثة فيرمز لها بالحرف "ج" صدرت بتونس: المرجع: لمين بشيشي، المرجع السابق، 187.
14. عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي ... مرجع سابق، ص 239. هناك اختلاف بين من كتبوا عن الإعلام أثناء الثورة، منهم من ذهب إلى أن جريدة المقاومة توقفت على إثر مؤتمر الصومام، في حين يرى فريق آخر بأن توقفها كان سنة 1957 على إثر خروج لجنة التنسيق والتنفيذ من العاصمة، أما جريدة المجاهد فالاختلاف الحاصل في صدورها يتمثل في كونها صدرت قبل أم بعد مؤتمر الصومام، حول هذا الاختلاف: سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي. مرحلة الثورة. ص 212.
15. وضع مؤتمر الصومام برنامجا جديدا للإعلام وركز على تغيير التسمية من "المقاومة" إلى "المجاهد" ومنح الإشراف على الإعلام لجهة التحرير الوطني تحت قيادة لجنة التنسيق والتنفيذ وبذلك توحد مصدر إعلام الثورة، للمزيد حول موضوع تغيير التسمية يراجع: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي. مرحلة الثورة، مرجع سابق، ص 211.
16. لمين بشيشي، مرجع سابق، ص 188.
17. المجاهد، عدد 8 (1957/09/05)، ص 1.
18. من مواليد 1931 بمدينة باتنة، تابع تعليمه بمسقط رأسه ثم تابع دراسته ليتحصل على إجازة في الفلسفة. انخرط مبكرا في صفوف الحركة الوطنية، كان من بين الأعضاء المؤسسين للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين سنة 1955 رفقة أحمد طالب الإبراهيمي وعبد السلام بلعيد وغيرهم، انضم مبكرا للثورة وكلف برئاسة تحرير جريدة المجاهد في المرحلة النطنوانية، ولما انتقلت الجريدة إلى تونس انتقل مع طاقمها وأصبح رئيسا له يفة تحرير طبعتها الفرنسية. عين ناطقا رسميا للوفد الجزائري المفاوض في إيغيان. بعد الاستقلال عين سفيرا في عدة دول أوروبية، ثم وزير للثقافة سنة 1977، أصبح رئيسا للحكومة سنة 1993. مازال على قيد الحياة. المرجع: عبد الله مقلاتي، أعلام... المرجع السابق، ص 485.
19. من نشاطات الحركة الوطنية، يتميز بغيرته الوطنية وحماسه الثوري. التحق بالثورة سنة 1955 مساعدا لعبدان رمضان بمدينة الجزائر. كلف بتحرير جريدة المجاهد في المرحلة العاصمية، ولما انتقلت إلى تطوان كان مساعدا لرضا مالك في مهمة التحرير ثم في تونس بعد استقرارها هناك في سنة 1961 عين أول رئيس لوكالة الأنباء الجزائرية التي أنشأتها الثورة في ذات السنة. ما يزال على قيد الحياة، المرجع: عبد الله مقلاتي، نفسه، ص 509.
20. زهير إحدادن، "مع جريدة المجاهد أثناء الثورة"، مجلة أول نوفمبر، عدد 186، 2006، ص 50.
21. عبد القادر نور، شاهد على ميلاد صوت الجزائر، ذكريات وحقائق، ط 2، دار هومة، الجزائر ن 2008، ص 42.
22. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي. مرحلة الثورة. مرجع سابق، ص 219.
23. لمين بشيشي، المرجع السابق، ص 170.
24. عبد الكريم حساني، أمواج الخفاء، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر 1995، ص 38.
25. لمين بشيشي، المرجع السابق، ص 170.
26. السنوسي صدار، موجات الصدام. اللاسلكي والإذاعة السرية خلال مدة حرب التحرير، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر 2003، ص 56.
27. المدعو صلاح الدين نسبة إلى صلاح الدين الأيوبي المعروف بقاتر الصليبيين والذي هزم ريتشارد قلب الأسد وخلص فلسطين من مخالهم. ولد بتلمسان سنة 1926، تعلم بالجزائر ثم سافر إلى المغرب وبها أتم دراسته العليا بمعهد الرباط فتحصل على شهادة الليسانس في فلسفة، تميز بصوته اللامع والجمهوري وذلك ما ساعده أن يكون ضمن أسرة إذاعة الناظور السرية منذ سنة 1956 بعد التحاقه بالثورة مبكرا، واصل مهمته مذيعا إلى

- غاية الاستقلال. بعد الاستقلال عين واليا على بشار ثم وزيرا للإعلام والسياحة، ثم رئيسا للمجلس الإسلامي الأعلى . توفي مطلع 2001. المصدر: السنوسي صدار، مصدر سابق، ص 56، وكذا عبد الله مقلاتي، أعلام... مرجع سابق، ص 477.
28. اشتهرت عائلة أحمد التيجاني النازحة إلى المغرب بالثقافة والعلم والمال، كان أبوه أحمد مريا لأبناء الملك محمد الخامس، وبمدينة الرباط ولد الهاشمي سنة 1918 وبثانوية مولاي إدريس بذات المدينة أتم دراسته الثانوية، وفي سنة 1948 دفعته غيرة العروبة والإسلام ليلتحق بالقاهرة من أجل المشاركة في حرب فلسطين، وفي القاهرة انضم إلى مكتب المغرب العربي، وفي سنة 1950 دخل إلى الجزائر مناضلا في صفوف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. بعد انلاع =الثورة لبي الواجب الوطني مبكرا والتحق بالمغرب حيث احتير من طرف القيادة الثورية مديعا في الإذاعة السرية بالناطور وكان أحد محرريها باللغة الفرنسية . تولى عدة مسؤوليات سياسية بفيدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب . توفي سنة 2002؛ مقلاتي، أعلام... المرجع السابق ن ص.194 . 195.
29. مناضل في المنظمة المدنية لجبهة التحرير بالمغرب، مهنته قاض . أختاره المسؤولون لإسماص صوت الثورة في أوساط الجماهير باللهجة الأمازيغية، للمزيد راجع: السنوسي صدار، المصدر السابق، ص 56.
30. ملين بشيشي، المرجع السابق، ص 171.
31. نفسه، ص 172.
32. عبد الله مقلاتي ، أعلام...مرجع سابق، ص 147.
33. الوحيد الذي ذكر محمد بن ددوش ضمن طاقم إذاعة جزائرية هو عبد القادر نور، في حين أن ابن ددوش نفى أن يكون قد عمل في الإذاعة الجزائرية، لذلك يمكن القول أن السيد عبد القادر نور قد اختلط عليه الأمر بين الإذاعة الجزائرية والإذاعة المغربية .
34. عبد القادر نور، مصدر سابق، ص 43. من الصعوبة بمكان ضبط أسماء الصحفيين والتقنيين بسبب الروايات المختلفة من مصدر إلى مصدر آخر ومن مرجع إلى مرجع آخر، فهي كثيرة ومتنوعة لكنها لا تكاد تجمع على أسماء ثابتة، ويعزى هذا في تقديرنا إلى كثرة تنقلات رجالات الإعلام من منطقة إلى أخرى ومن إذاعة إلى إذاعة أخرى.
35. مقلاتي عبد الله، دور بلدان المغرب العربي ، مرجع سابق، ص 240.
36. شهادة قدور ريان، الإذاعة السرية " صوت الجزائر الحرة المكافحة، في : التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 56 . 62، منشورات وزارة المجاهدين، م. و. د. ب. ح. و. ث أول نوفمبر 1954، الجزائر 2001، ص، ص 55 ، 56.
37. محمد أمطاط، الجزائريون في المغرب ما بين سنتي 1830 . 1962، مساهمة في تاريخ المغرب الكبير المعاصر، ط 1 ، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط 2008، ص 54.
38. شهادة قدور ريان، المصدر السابق.
39. محمد بن ددوش، مقابلة مع الباحث سيق ذكرها.
40. نفسه.
41. أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، . مرحلة الثورة . مرجع سابق ، ص 221 .
42. فرائز فانون ، العام الخامس للثورة الجزائرية ، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار ، الجزائر 2004، ص 81 .
43. نفسه .
44. فرائز فانون، المرجع السابق .
45. نفسه .